



Downloaded from: [justpaste.it/11vfj](https://justpaste.it/11vfj)

---

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين  
نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

**قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ  
الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ  
تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا  
وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ  
بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا  
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**

**سورة البقرة آية: 21-22**

### معاني المفردات :

**اعبدوا:** العبادة لغة: أقصى غاية الخضوع والتذلل.  
وشرعا: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال  
والأفعال الظاهرة والباطنة.

**خلقكم:** أي أنشأكم وأوجدكم من العدم.  
**لعلكم تتقون:** لكي تتقوا الله بامتنال أوامره واجتناب  
نواهيه.

**فراشا:** أي وطاء تستقرون عليها.  
**أنداد:** أي نظراء وأمثال.

وأنتم تعلمون: وأنتم تعلمون أنه لا ند له يشاركه في فعله.

### الشرح الإجمالي:

يا أمم الله الناس بأن يخلصوا له العبادة؛ وذلك لأنه هو الذي أوجدكم  
وأوجد من كان قبلكم من العدم، وأسبح عليهم كثيرا من النعم، فجعل  
الأرض مستوية يستقرون عليها، وأنزل من السماء ماء عذبا فيه مصدر  
كثير من أرزاقهم وصلاح معيشتهم، ثم بين - سبحانه وتعالى - أنهم

يتخذون له الأضياء والنظائر مع علمهم أن الله هو الخالق لهم والمنعم عليهم،  
وذلك إصرار منهم على الكفر والمعاصي والشرك.  
قال العلماء: هذا أول نداء في المصحف الشريف: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا  
رَبَّكُمْ.

ثم قال بعد ذلك: يَا أَيُّهَا النَّاسُ نادى الناس جميعاً المؤمن والكافر، والعربي  
والعجمي، ناداهم جميعاً وأمرهم بعبادته، وهذا دليل على عموم رسالة محمد  
صلى الله عليه وسلم، وأنه بعث إلى الناس كافة، كما قال تعالى: {فَلَنْ يَأْتِيَهُ  
النَّاسُ بِشَيْءٍ يَنْفَعُكَ} [التبارك الذي نزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيراً] .  
وقال تعالى: {وَوَصَّى الْقَرْنَ أَنْ هَدَى النَّاسَ وَأَنَّهُ هَدَى الْعَالَمِينَ، فَرَسَاكَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَةً لِيُجَمِّعَ النَّاسَ}.

وقوله تعالى: {اعْبُدُوا رَبَّكُمُ} هذا أمر من الله سبحانه وتعالى بعبادته وحده لا  
شريك له، وترك عبادة ما سواه. ومعنى: {اعْبُدُوا رَبَّكُمُ} {وَعَدُوا رَبَّكُمُ،  
وأفردوه بالعبادة، لأن العرب في وقت نزول القرآن كثير منهم يعبدون الله،  
ولكنهم يعبدون معه غيره، فإذا كانت العبادة غير خالصة لله فإنها تكون عبادة  
باطلة، وهذا أمرهم أن يفردوه بالعبادة، ويخلصوا له العبادة.

ثم ذكر الدليل على وجوب عبادة الله تعالى فقال: {الَّذِي خَلَقَكُمْ} لأن  
العبادة لا تصلح إلا للخالق سبحانه وتعالى، فالذي لا يخلق لا يصح أن يعبد،  
وهذا فيه: إبطال عبادة الأصنام، وعبادة الموتى، وعبادة الأولياء والصالحين،  
وعبادة الأشجار والأحجار، لأنها لا تقدر على الخلق، وما لا يقدر على الخلق  
لا يصح أن يعبد، ولهذا قال في سورة الحج: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مَثَلٌ  
فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمُخْلَقُونَ دُنيَاً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ} .  
الخالق وهو الذي يستحق العبادة، وهم لا يجحدون هذا، بل يقولون بأن الله  
هو الذي خلق: {وَلَقَدْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ يَقُولُونَ اللَّهُ} .

{لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} إذا ذكرت بأنه هو الخالق لكم ومن قبلكم، لعل تذكركم  
لذلك يعينكم على تقوى الله سبحانه وتعالى، فتعبدونه وتقون عذابه، لأنه لا  
يقي من عذاب الله إلا عبادة الله سبحانه وتعالى، فهو الذي خلقكم، وخلق  
لكم المصالح التي تستعينون بها على عبادته سبحانه.

وتعالى، وخلقكم وخلق لكم هذه الأشياء، لستم أنتم خلقتهم لأنفسكم شيئاً،  
لستم الذين أنتمت الرزق، ولستم الذين أنزلتم المطر، ولستم الذين خلقتهم  
الأرض وجعلتموها صالحة للنبات والحيات، ولستم الذين خلقتهم السماء  
وجعلتموها سقفا للعالم، وفيها مصاح العباد. {الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ  
فِرَاشًا} تجلسون عليها، وتنامون عليها، وتعيشون على طهرها، وتدفنون في  
بطنها إذا مت، وتعبتون منها: {مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ  
تَارَةً أُخْرَى} (55) ، {لَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا} (6) .

ثم هذه الأرض الواسعة أنبأها الله وأرساها بالجبال الرواسي من أجل أن لا  
تجبد الناس وتضطرب.

{وَالسَّمَاءَ بِنَاءً} يعني: سقفاً، لأن السماء فوق الأرض، وجعل الله  
فيها الكواكب والشمس والقمر التي بها مصالح العباد، وحفظها من  
الشياطين، ولهذا قال تعالى: {وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَفْهًُا مَحْجُوظًا} .

{وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً} هو المطر، والسماء هو السحاب، لأن السماء  
على قسمين: السماء بمعنى: العلو والارتفاع، فكل ما علا وارتفع يقال له:  
سما، والثاني: السموات المبنية، وهي: الطباق السبع.

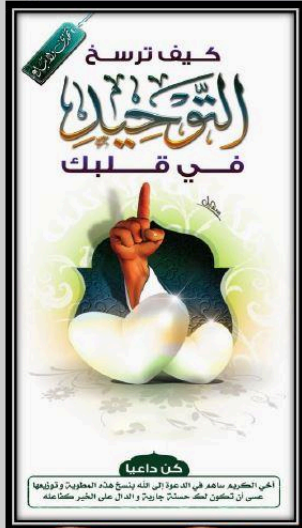
{فَأَخْرَجَ بِهِ} بهذا المطر. {مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ} هذا المطر ماء واحد ومع  
هذا يخرج الله به ثمرات مختلفة ومتنوعة، والثمرة واحدة، ومع هذا يخرج في  
هذه الثمرة ومن هذا الماء أصنافاً من الثمرات مختلفة الطعم، ومختلفة  
الألوان، مختلفة الزواحي، من الذي نظمها هذا التنظيم؟ هو الله سبحانه  
وتعالى. {رِزْقًا لَكُمْ} تأكلون منه قوتاً وتفترشون به فواكه متنوعة، من الذي  
أوجد هذه الأشياء؟ بل إن الجنس الواحد تحته أنواع لا يعلم حصرها إلا  
الله سبحانه. {فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا} هذا غي من الله سبحانه وتعالى عن  
الشرك بعد الأمر بالتوحيد.

والأنداد: جمع نداء، والمراد به: المثل، والشبيه، والنظير.  
أي: فلا تجعلوا لله نظراء وأمثالا تشبهوهم به، وتشركوهم معه في العبادة،  
وهم خلق منكم لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا  
نشورا.

{وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} أنه لا يد له سبحانه وتعالى، وتعلمون أن أحدا لم يشارك  
الله في خلقه وفي تديره.

## يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ

سلسلة العقيدة الإصدار رقم ( 31 )



أعدّها عزمي إبراهيم عزيز

- 14- أن المشركين مفرودين بتوحيد الربوبية.
- 15- أن الشرك الأصغر خفي جداً وقيل من ينسبه له.
- 16- الأنداد هذا عام يشمل اتخاذ الأنداد بالشرك الأكبر ويشمل أيضاً اتخاذ الأنداد بأنواع الإشراك التي دون الشرك الأكبر؛ لأن قوله: (أنداد) نكرة في سياق، التبيي فعمم جميع أنواع التشديد.
- 17- أن حقيقة التوحيد ألا يكون في الملة إلا الله - جل وعلا - وألا يتلفظ بشيء فيه جعل غير الله - جل وعلا - شريكاً أو ندا له كمن حلف بغير الله أو كمن قال: ما شاء الله وشاء فلان.

18- قوله " لا تجعل فيها فلان، هذا كله به شرك " يعني لا تقل: لولا الله وفلان، بل قل: لولا الله خصل كذا، هذا هو الأكمل.

19- أن يقول: لولا الله ثم فلان لما حصل كذا، فهذه جائزة وهي توحيد، لجعله مرتبة فلان نازلة عن مرتبة إلهام، ولكن هذا ليس هو الكمال.

### مناسبة الآية للباب وللتوحيد:

حيث دلت الآية على وجوب تحبب الشرك الظاهر والخفي، ومن الخفي قول  
القاتل: لولا الحارس لأتانا اللصوص.

**المناقشة: أخي المسلم اختبر نفسك لبيان مدى استفادتك من المطوية**  
**أ. اشرح الكلمات الآتية: اعبدوا، خلقكم، لعلكم تتقون، فراشا.**  
**ب. اشرح الآيتين شرحاً إجمالياً.**  
**ج. استخرج ثلاث فوائد من الآيتين مع ذكر المآخذ.**  
**د. وضع مناسبة الآية للباب وللتوحيد.**

والله اعلم .....

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

### الفتاوى:

- 1- بيان بعض نعم الله على خلقه.
2. الاستدلال على توحيد الألوهية بتوحيد الربوبية.
3. وجوب إفراز الله بالعبادة وحده دون سواه.
- 4- أقام سبحانه وتعالى الدليل في هاتين الآيتين بعدة أمور: خلقه لهم، وجعله الأرض فراشاً، والسماء بناءً، وإنزال المطر، وإخراج الثمرات، كلها أدلة عقلية واضحة هم يعترفون بها، فهذا من إلهامهم بالحق، على التوحيد، وإبطال الشرك.
- 5- ليس التوحيد هو الإفراز بتوحيد الربوبية كما يقول علماء الكلام الذين لم يفهموا التوحيد، بل جعلوا كل همهم ومناظرهم واستدلواهم على توحيد الربوبية، وهذا تحصيل حاصل، وموجود عند أي قلب وأبي جهل وغيرهما، فهم يقولون بأن الله هو الخالق الرازق الخيي الحميت.
- 6- يشمل الأنداد في الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات.
- 7- هذه الآية جمعت بين الأمر بعبادة الله وحده، والنهي عن عبادة ما سواه.
- 8- {فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا} أي: نظراء وأشباهها من المخلوقين، فعبدوهم كما تعبدون الله، وتحببهم كما تحبون الله، وهم منكم، مخلوقون، مرزوقون مدبرون، لا يملكون مقال ذرة في السماء ولا في الأرض، ولا ينفعونكم ولا يضرون.
- 9- {وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} أن الله ليس له شريك، ولا نظير، لا في الخلق، والرزق، والتدبير، ولا في العبادة، فكيف تعبدون معه آلهة أخرى مع علمكم بذلك؟ هذا من أعجب العجائب، وأسفه السفه.
- 10- إذا عدتم الله وحده، تقيمتم بذلك مسخه وعذابه، لأنكم آتيم بالسبب الدافع لذلك.
- 11- تحريم الشرك صغيره وكبيره ظاهره وخفيه.
- 12- وجوب عبادة الله تعالى، إذ هي علة الحياة كلها.
- 13- وجوب معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته.